الجزء الخامس والمجموعة الخامسة من الرسائل

في مختلف المسائل ، الجمع والترتيب

لعارف خالدي

القائمة للرسائل في الجزء :

١ ـــــ النظم الفرق الضالة : (فرق الشيعة ،الشيعة والقرآن ، أهل السنة والجماعة في إيران قبل ثورة الخميني وبعدها ، حقد الخميني لأهل السنة وتحقيره لهم ، السلفية ، الخوارج ، العلمانية ، الماسونية ، الشيوعية والإشتراكية (قومونيزم) ، الدعوة إلى وحدة الأديان .هل تحكيم القوانين من الكفر الأكبر ؟

٢ ـــــ القومية العربية : (حزب البعث الاشتراكي وتخريباتهم في سوريا والعراق وحافظ الأسد صدام حسين ، موقف الحزب الحاكم في سوريا من أهل السنة والجماعة) .

٣ ـــــ القومية التركية ،حكم الإسلام في القومية العربية .

٤ـــــ رسا لتان قصيرتان في التصوف والصوفية والطرق المعاصرة وحكم الإنضمام إليها .

٥ ـــــ المسائل التي يكثر تساؤل المسلمين عنها في أمريكا الشمالية والجنوبية وأوروبا .

٦ـــــ حكم الإنتماء إلى أحزاب سياسية غير إسلامية .

بســـــــم الله ، والحمدلله ، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن والاه . وبعد فهذه هي ذه :

الشيعة وفرقهم ومصلاتهم

(١)

الشيعة

المفتي عطية صقر .مايو ١٩٩٧

المبادئ : القرآن والسنة

السؤال

من هم الشيعة وما هى أهم فرقهم الموجودة الآن ؟

الجواب

الشيعة : هم أتباع سيدنا على رضى الله عنه والموالون لآل البيت ، والمسلمون جميعا مأمورون بحب آل البيت وتكريمهم وقد وردت فى ذلك عدة نصوص ، منها قول الله تعالى{قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة فى القربى} الشورى : ٢٣ ، وقوله : {إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا} الأحزاب : ٣٣ ، وذلك على خلاف للمفسرين فى تحديد القربى وأهل البيت . وقوله صلى الله عليه وسلم "أذكركم الله فى أهل بيتى" ثلاث مرات رواه مسلم وقوله :"يا أيها الناس ارقبوا محمدا فى أهل بيته " رواه البخارى .

غير أن بعضا من المسلمين اشتد حبهم لسيدنا على وذريته ، وتغالوا فى تكريمهم لدرجة أن بعضهم اعتقد ألوهية سيدنا على،وبعضهم اعتقد أنه النبى المرسل وغلط جبريل فنزل بالوحى على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ومنهم من قال ، إنهما شريكان فى النبوة، وقالوا إنه الإمام بعد الرسول صلى الله عليه وسلم بالنص الجلى أو الخفى ، دون أبى بكر وعمر وعثمان وان الإمامة لا تخرج عنه ولا عن أولاده ، وإن خرجت فبظلم أو بتقية .

(٢)

وأشهر فرقهم الموجودة الآن خمسة :

١ - الزيدية :

وهم أتباع زيد بن على بن الحسين ، لما دعى الشيعة لحرب الأمويين سألوه رأيه فى أبى بكر وعمر رضى الله عنهما ، فأثنى عليهما فرفضوه وسموا بالرافضة وهم يوجدون الآن فى اليمن ، ومذهبهم قريب من مذهب أهل السنة ، وهم وإن اعتقدوا أفضلية على على أبى بكر وعمر أجازوا إمامة المفضول مع قيام الفاضل .

٢ - الإمامية :

وهم الذين قالوا بإمامة اثنى عشر من آل البيت ، ويسمون بالاثنى عشرية وبالموسوية ، لأن الأئمة عندهم هم : على، الحسن ، الحسين ، على زين العابدين بن الحسين ، وكانت الإمامة لابنه الأكبر "زيد" فلما رفضوه كما تقدم ولّوا بدله أخاه محمدا الباقر، ثم جعفر الصادق ، وكان له ستة أولاد ، أكبرهم إسماعيل ثم موسى ، ولما مات إسماعيل فى حياة أبيه أوصى والده بالإمامه إلى ابنه موسى الكاظم ، وبعد وفاة جعفر انقسم الأتباع فمنهم من استمر على إمامة إسماعيل وهم : الإسماعيلية أو السبعية، والباقون اعترفوا بموسى الكاظم ، وهم الموسوية ، ومن بعده على الرضا ، ثم ابنه محمد الجواد ، ثم ابنه على الهادى ، ثم ابنه الحسن العسكرى نسبة إلى مدينة العسكر "سامرا" وهو الإمام الحادى عشر، ثم ابنه محمد الإمام الثانى عشر، وقد مات ولم يعقب فوقف تسلسل الأئمة وكانت وفاته سنة٢٦٥ هـ .

ويقول الإمامية : إنه دخل سردابا فى "سامرا" فلم يمت ، وسيرجع بعد ذلك باسم المهدى المنتظر .

وهذه الطائفة منتشرة فى إيران والعراق وسوريا ولبنان ، ومنهم جماعات متفرقة فى أنحاء العالم ، ولهم كتب ومؤلفات كثيرة من أهمها كتاب "الوافى" فى ثلاثة مجلدات كبيرة جمعت كثيرا مما فى كتبهم الأخرى ، كتب عليه أحد أهل السنة نقدا سماه "الوشيعة فى نقد عقائد الشيعة" وكان ذلك فى فبراير سنة١٩٣٥ م كما كتب رئيس أهل السنة بباكستان "محمد عبد الستار التونسوى" رسالة فى ذلك .

ومن أهم أصولهم :

١ - تكفير الصحابة ولعنهم ، وبخاصة أبو بكر وعمر رضى الله عنهما إلا عددا قليلا جدا كانوا موالين لعلى رضى الله عنه . وقد رووا عن الباقر والصادق : ثلاثة لا يكلّمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم . من ادعى إمامة ليست له ومن جحد إماما من عند الله ، ومن زعم أن أبا بكر وعمر لهما نصيب فى الإسلام .

ويقولون : إن عائشة وحفصة رضى الله عنهما كافرتان مخلدتان ، مؤولين عليهما قول الله تعالى{ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط } التحريم : ١٠ .

٢ - ادعاء أن القرآن الموجود فى المصاحف الآن ناقص ، لأن منافقى الصحابة (هكذا) حذفوا منه ما يخص عليا وذريته ، وأن القرآن الذى نزل به جبريل على محمد سبعة آلاف آية ، والموجود الآن ٦٢٦٣ والباقى مخزون عند آل البيت فيما جمعه على، والقائم على أمر آل البيت يخرج المصحف الذى كتبه على ، وهو غائب بغيبة الإمام .

٣-رفض كل رواية تأتى عن غير أئمتهم ، فهم عندهم معصومون بل قال بعضهم : إن عصمتهم أثبت من عصمة الأنبياء .

٤ - التقية : وهى إظهار خلاف العقيدة الباطنة ، لدفع السوء عنهم .

٥ - الجهاد غير مشروع الآن ، وذلك لغيبة الإمام ، والجهاد مع غيره حرام ولا يطاع ، ولا شهيد فى حرب إلا من كان من الشيعة، حتى لو مات على فراشه .

وهناك تفريعات كثيرة علي هذه الأصول منها :

عدم اهتمامهم بحفظ القرآن انتظارا لمصحف الإمام ، وقولهم بالبداء بمعنى أن الله يبدو له شيء لم يكن يعلمه من قبل ويتأسف على ما فعل ، والجمعة معطَّلة فى كثير من مساجدهم وذلك لغيبة الإمام ، ويبيحون تصوير سيدنا محمد وسيدنا على وصورهما تباع أمام المشاهد والأضرحة، ويدينون بلعن أبى بكر وعمر . . .

٣ - الإسماعيلية :

وهى تدين لإسماعيل بن جعفر الصادق ، وهم أجداد الفاطميين والقرامطة ، يعتقدون التناسخ والحلول ، وبعضهم يدعى ألوهية الإمام بنوع من الحلول ، وبعضهم يدعى رجعة من مات من الأئمة بصورة التناسخ .

وهذه الفرقة طائفتان ، إحداهما فى الهند وتسمى " البهرة" ويتركزون فى بومباى ، يعترفون بالأركان الخمسة الواردة فى الحديث وهو: " بنى الإسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان ، وحج البيت من استطاع إليه سبيلا" رواه البخارى .

ويزيدون عليه ركنا اسمه " الطهارات " ويتضمن تحريم الدخان والموسيقى والأفلام ، وهم فى صلواتهم يجمعون بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء ، ولا يصلون الجمعة ويحتفلون بغدير "خم " فى ١٨ من ذى الحجة

كل عام ، حيث تمت فيه الوصية لعلى(مجلة العربى سبتمبر ١٩٧٥ ، المصور ١٩٧٨/١/٢٠) .

والطائفة الأخرى فى "سلمية" بسوريا وفى زنجبار وشرقى أفريقيا وتسمى "الأغاخانية" نسبة إلى زعيمهم " أغاخان " .

٤ - النصيرية :

وهم أتباع أحد وكلاء الحسن العسكرى واسمه محمد بن نُصير، والذين تسموا فى عهد الاحتلال الفرنسى بسوريا باسم "العلويين " .

ومن كتاب "تاريخ العلويين " لمحمد أمين غالب الطويل ، وهو نصيرى ومن غيره من الكتب والمراجع نوجز أهم مبادئهم فيما يلى :

(١) الولاية لعلى ، زاعمين أن النبى صلى الله عليه وسلم بايعه ثلاث مرات سرًا ، ومرة رابعة جهرا .

(ب) عصمة الأئمة ، لأن الخطايا رجس وقد قال الله فى أهل البيت : "ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " .

وبناء على ذلك يعتقدون أن الإمام أعلى من بعض الوجوه من الأنبياء ، لأنهم معرضون للخطأ ولم يرد فى القرآن ما ينزههم عنه ، أما الأئمة فمعصومون بنص القرآن .

(ج) التقية : أو التكتم فى الدين فإخفاء عقيدتهم من كمال الإيمان .

(د) علم الباطن : فهو فى زعمهم مختص بهم ،وهم على صواب دائم فى تفسير القرآن وعلم أسراره لأنهم معصومون .

وبناء على هذه الأصول قالوا بألوهية متحدة الحقيقة مثلثة الأجزاء فالألوهية معنى وحقيقة ، وهو علي ، ولها اسم وحجاب ، وهو محمد، ولها باب يوصل إليها، وهو سلمان ، فعلي رب العالمين ، والقرآن منه ، وكل نبى

بعث فهو الذى بعثه ليتكلم بلسانه ، وكان هو مع كل رسول متجسدا فى صورة وصى له ، ويرمزون إلى هذا الثالوث برمز"ع . م. س " .

ولهم تفريعات على ذلك : فالعبادات الواردة فى القرآن بما فيها من أوامر ونواه ، هى أسماء أماكن ، والأشهر الحُرم عندهم هى : فاطمة والحسن والحسين وعلى ابنه ، والقيامة عندهم فى قيامة المحتجب صاحب الزمان .

والمنتسبون إلى هذا المذهب طبقات ، منهم متعلمون لا يدينون به ، لكن لا يجدون عوضا عنه ، ومنهم الشيوخ والرؤساء المتمسكون ، ومنهم العامة الذين يعيشون على غير هدى، والحكم عليهم مذكور مع الدروز فتاوى الأزهر ٨ / ٤٠٣ . بقلم عارف خالدي

الدروز

المفتي ، عطية صقر .مايو ١٩٩٧، المبادئ : القرآن والسنة .

السؤال : من هم الدروز وهل هم مسلمون ؟

الجواب : هم أتباع أبى محمد الدرزى - بفتح الدال المشددة - وكانوا أولا من الإسماعيلية ثم خرجوا عليهم ، ويسكنون سوريا ولبنان .

تقوم عقيدتهم على تأليه الحاكم بأمر الله الفاطمى وبرجعته ، ويتخذون سنة ٤٠٨ هجريه مبدأ لتاريخهم الذى أعلن فيه الدعاة الوهية الحاكم ، وهم يعتبرون فى الرسميات مسلمين ، وإن كانت مبادئهم الدينية سرية لا يصرحون بها ، فنشأت شائعات عن عقائدهم وعباداتهم ، حتى كانت حملة الجيش السورى على جبل الدروز فى أواخر عهد "الشيشكلى" فعثر على بعض مخطوطاتهم التى شرحت مذهبهم ، وألف بعض مؤرخى العصر الحديث كتابا عليهم .

يقولون بالتقية أى التظاهر بموافقة الآخرين ، ويقولون أيضا بالتناسخ وهم ثلاث درجات : الأولى : العقل أو العقال -بتشديد القاف المفتوحة - وهم

رجال الدين ذوو النفوذ الكبير، الثانية : الأجاويد المطلعون على تعاليم الدين والملتزمون بها ، والثالثة : العامة أو الجهال

وليس لهم مساجد بل خلوات خاصة لا يدرى ما يجرى فيها ،ولا يصومون إلا ما يقال عن الشيوخ العقَّل من صيام أيام غير رمضان ، ولا يحجون إلى الكعبة ، بل إلى خلوة البياضية فى بلدة "حاصبية" التابعة لبيروت ، ويقال إنهم لا يقرون تعدد الزوجات ولا الرجعة فى الطلاق ، ولا يورثون البنات .

هذا بعض ما تسرب من المعلومات عنهم فى الكتب والأخبار، ونظرا للسرية التامة ولتشددهم فى مبدأ التقية فإن حقيقة مذهبهم لا يعرف منها إلا القليل ، لكن كتب عنهم ، عصام الجيتاوى كلاما تفصيليا نشرته مجلة " المجتمع " التى صدرت بالكويت بتاريخ ٢٥/ ٤ /١٩٧٨ م ، فيرجع إليه .

وقد صدرت عن دار الإفتاء المصرية فتوى فى١٥ من ديسمبر سنة ١٩٣٤ م مأخوذة عن ابن عابدين (رد المختار - الجزء الثالث - باب المرتد) نصها : تنبيه ، يعلم مما هنا حكم الدروز والنيامنة فإنهم فى البلاد الشامية يظهرون الإسلام والصوم والصلاة مع أنهم يعتقدون تناسخ الأرواح ، وحل الخمر والزنا ، وأن الألوهية تظهر فى شخص بعد شخص ، ويجحدون الحشر والصوم والصلاة والحج ، ويقولون : المسمى بها غير المعنى المراد، ويتكلمون فى جناب نبينا صلى الله عليه وسلم كلمات فظيعة، وللعلامة المحقق عبد الرحمن العمادى فيهم فتوى مطولة ، وذكر فيهم أنهم ينتحلون عقائد النصيرية والإسماعيلية الذين يلقَّبون بالقرامطة والباطنية الذين ذكرهم صاحب المواقف ، ونقل عن علماء المذاهب الأربعة أنه لا يحل إقرارهم فى ديار الإسلام بجزية ولا غيرها ، ولا تحل مناكحتهم ولا ذبائحهم - انتهى .

(٨)

وقال ابن عابدين أيضا فى رد المحتار فى فصل المحرمات عند قول المصنف :

وحرم نكاح الوثنية بالإجماع ما نصه : قلت : وشمل ذلك الدروز والنصيرية والنيامنة فلا تحل مناكحتهم ولا تؤكل ذبيحتهم ، لأنهم ليس لهم كتاب سماوى . انتهى (الفتاوى الإسلامية - المجلد الأول صفحة ٢٠٢) الفتاوى الأزهر / أحكام الملل والمذاهب . الناقل عارف خالدي .

نشأة الشيعة

المجيب د. أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي

عضو هيئة التدريس بجامعة أم القرى

العقائد والمذاهب الفكرية/الأديان والمذاهب الفكرية المعاصرة

التاريخ ١٤٢٦/٠٥/٠٥هـ

السؤال : السلام عليكم

كيف بدأت طائفة الشيعة، وكيف أصبحت صلاتهم تختلف عن صلاتنا؟

وكيف بدأت هذه الفجوة، وكيف تبلورت كفرقة مستقلة؟

الجواب

بدأت الشيعة في الظهور في عهد عليّ بن أبي طالب -رضي الله عنه- عندما خرج عليه فرقة الخوارج التي كانت تكفره - رضي الله عنه - وحاشاه-، وكان بعضهم يفضله على عثمان على خلاف أكثرية الصحابة، وقد تظاهر شخصٌ يهوديٌّ بالإسلام اسمه: "عبد الله بن سبأ" وأخذ يتظاهر بنصرة عليّ - رضي الله عنه- ويزعم أنه وصي رسول الله - صلى الله عليه وسلم- وقصدُه إفسادُ الدين.

(٨)

ومن ذلك التاريخ والتآمر لم يتوقف، ودسوا أحاديث عن النبي -صلى الله عليه وسلم- تزعم أن علياً -رضي الله عنه- هو وصي رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وأن الصحابة منعوه الوصية، وتعلَّق بهذه الدعوى قوم من الفرس، واستمر الكيد، والسذج من المسلمين يصدقون، إلى أن جاءت الدولة الصفوية في إيران والعراق، فأجبرت الناس على التشيع، وكثرت الأحاديث المكذوبة، واغتر بها من كان في قلبه كره للصحابة الذين أزالوا دولة الفرس والروم، وحرصوا على أن يخالفوا المسلمين في كل شيء، ومن ذلك الصلاة.

فتاوى وإستشارات الإسلام اليوم ٣ / ٢٥٣ . بقلم عارف خالدي .

قبائح الشيعة ومضلاتهم "

... ومن مكايدهم أنهم يفترون على النبي (في أنه قال ((لا تسأل شيعة على يوم القيامة عن صغيرة ولا كبيرة ، بل تبدل سيئاتهم بالحسنات)) وأنه (قال ((قال الله تعالى : لا أعذب أحداً والى علياً وإن عصانى)) فاغتر بهذا بعض الجهال فهاموا في أودية الضلال ، مع أنه قال تعالى (ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره (فقد كذبوا على النبي المختار ، فليتبوءوا مقعدهم من النار .

مختصر التحفة الإثنى عشرية ص ٣٥ .

... ومن مكايدهم أنهم يقولون : إن الشيعة أمنون من عذاب يوم القيامة ودخول النار وكل ما في القرآن من الوعيد فهو لغيرهم . ولا يخفى أن عقيدتهم هذه تشبه عقيدة اليهود حيق قالوا :

(لن تمسنا النار إلا أياماً معدودة ، نحن أبناء الله وأحباؤه (ويردهم قوله تعالى (من يعمل سوءاً يجز به (وغير ذلك من الآيات والأحاديث المتفق على صحتها عند الفريقين .٣٩

ومكايدهم لا تحصى ولا تعد ، ولا ترسم ولا تحد . والذى ذكرناه عشر من معشار وقطرة من بحار . وقد تركت كثيراً مما ذكر في أصل الكتاب ، استغناء بذكر ذلك في بقية الأبواب .٤٧

العقيدة الثالثة - مذهب أهل السنة أن الله يعذب من يشاء ويرحم من يشاء من العصاة . ويعتقد الإمامية أن أحداً منهم لا يعذب بأي ذنب من صغيرة أو كبيرة لا يوم القيامة ولا في القبر . وهذه العقيدة إجماعية لهم ومسلمة الثبوت عندهم ، ويستدلون عليها بان ((حب عليّ كافٌ في الخلاص والنجاة)) كما تقدم في المقدمة . ولا يفهمون أن حب الله تعالى وحب رسوله (لما لم يكن كافياً في النجاة والخلاص من العذاب - بلا إيمان وعمل صالح - كيف يكون حب عليّ كافياً ؟ ! ٢٠٤

يعتقد الشيعة أن أبا لؤلؤة المجوسي قد أسدى للإسلام خدمة عظيمة بقتله لفاروق (وأن الله تعالى سوف يثيبه أعظم الجزاء لقيامه بهذا الأمر، وفي ذلك يقول قائلهم:

فيروز لا شُلّت الكفان منك لقد

قتلت غندر قد هنيت بالظفر

ظفرت بالكنز في قتل الغوي ، ومن

آذى النبي، وآذى بضعته الطهر (٢٢)

ويتخذ الشيعة هذا اليوم عيداً يحتفلون به،ويتبادلون فيه التهاني، بل يزمعون أن اليوم قتل فيه ابن الخطاب من أجلّ الأيام السعيدة عندهم، وأن الله تعالى أمر الكرام الكاتبين أن يرفعوا القلم عن الخلق ثلاثة أيام، يعملون ما شاءوا من المنكرات والموبقات فلا يكتبون عليهم شيئا فلا حساب ولا عقاب .

(٢٢) انظر القصيدة بكاملها في نهاية هذا الفصل

يوم الغفران في إحتفال الشيعة بيوم مقتل عمر بن خطاب

الكتاب : يوم الغفران فى احتفال الشيعة بيوم مقتل عمر بن الخطاب

المؤلف : محمد مال الله .

وثائق التكفير من كتب الشيعة الإثنى عشرية :

الوثيقة الأولى : الأنوار النعمانية

رأيته في بعض الأخبار ، وحاصله : إنا لم نجتمع معهم على إله ولا على نبيّ ولا على إمام ؛ وذلك أنهم يقولون : إنّ ربّهم هو الذي كان محمّد نبيُّه وخليفتُه بعده أبو بكر ، ونحن لانقول بهذا الربّ ولابذلك النبي ّبل نقول : إنّ الرب الذي خليفةُ نبّيه أبو بكر ليس ربّنا ولاذلك النبيُّ نبيًّا . الفكر التكفيري عند الشيعة ص ٢٤٣ .

الوثيقة الثانية : نفحات اللاهوت لعن الجبت والطاغوت ،

ولكنّ أهل السنّة شرُّ جيل على وجه الأرض وأقلُّهم حياءً من الله ورسوله ، بل متى خالف عمرُ أو غيرُه عليّا عليه السلام كان كافرًا بمتقتضى تلك الدلائل . ص ٢٤٥ .

الوثيقة الثالثة : الأربعين في إمامة الأئمة الطاهرين : الدليل الأربعون : ما ورد في مثالب أعداء أهل البيت عليهم السلام ؛

مما يدلّ على إمامة أئمتنا الإثنى عشر : أنّ عائشة كافرةٌ مستحقةٌ للنار ، وهو مستلزم لحقيّة مذهبنا وحقيّة أئمتنا الإثنى عشر ؛ لأن ّكلّ من قال بخلافة الثلاثة إعتقد إيمانها وتعظيمها وتكريمها ، وكلَّ من قال بإمامة الإثنى عشر قال بإستحقاقها .

الوثيقة الرابعة : العقائد تأليف العلامة محمد باقر مجلسي :

ومما عُدّ من ضروريات دين إلامامية ، استحلالُ المتعة وحجُّ التمتع ، والبراءةُ من الثلاثة ومعاوية ويزيد بن معاوية وكلّ من حارب أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ أو غيره من الأئمة ومن جميع قتلة الحسين صلوات الله عليه . ص ٢٤٩ .

الوثيقة الخامسة : حق اليقين في معرفة أصول الدين

وقال الشيخ المفيد في كتاب المسائل : إتفقت الإماميةُ على أنَّ من أنكر إمامةَ أحد من الأئمة وجحد ما أوجبه الله عليه من فرض الطاعة فهو كافرٌ ضالٌّ مستحقٌّ للخلود في النار ، وقال في موضع آخر : اتفقت الإماميّةُ على أنَّ أصحابَ البدع كلَّهم كفّارٌ، وأنَّ على الإمام أن يستتيبهم عند التمكن بعد الدعوة لهم وإقامة البيّات لهم ، فإن تابو من بدعهم وصاروا إلى الصواب وإلّا قتلهم لردّتهم عن الإيمان ، وإن مات أحدهم على ذلك فهو من أهل النار . ص ٢٥١ .

الوثيقة السادسة : مصباح الفقاهة في العبادة :

الوجه الأول : أنه ثبت في الروايات والأدعية والزيارات جوازُ لعن المخالفين ، ووجوب البراءة منهم ، وإكثارُ السبّ عليهم ، وإتهامُهم والوقيعةُ فيهم : أي غيبتُهم لأنَّهم من أهل البدع والريب . بل لاشبهة في كفرهم لأن إنكار الولاية والأئمة حتى الواحد منهم ،والإعتقاد بخلافة غيرهم ، وبالعقائد الخرافية ، كالجبر ونحوه يوجب الكفر والزندقة ، وتدل عليه الأخبار المتواترة الظاهرة في كفر منكر الولاية . ص ٢٥٣ .

الوثيقة السابعة : بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار :

تقريب المعارف لأبي الصلاح الحلبي : عن أبي عليّ الخراساني عن مولى لعليّ بن الحسين عليه السلام قال : كنتُ معه عليه السلام في بعض خلواته

(١٢)

فقلتُ : إنّ لي عليك حقّا ألا تخبرني عن هذين الرجلين : عن أبي بكر وعمر ؟ ، فقال : كافران ،كافرٌ من أحبّهما .

وعن أبي حمزة الثمالي أنه سئل عليَّ بن الحسين عليهما السلام فقال : كافران ، كافرٌ من تولاّهما .ص ٢٥٦ . أنتهى من كتاب الفكر التكفيريُّ عند الشيعة حقيقة أم إفتراء ؟ ملخصا . عارف خالدي .

ما يفعله الشيعة يوم عاشوراء ليس مشروعاً

يقول السائل : ما هي فضائل يوم عاشوراء وما حكم ما يفعله بعض المسلمين من ضرب أنفسهم بالسلاسل والأدوات الحادة حتى تسيل الدماء منهم في هذا اليوم ؟

الجواب : الصحيح من أقوال أهل العلم أن ليوم عاشوراء فضيلة واحدة فقط ألا وهي صيامه وأما ما عدا ذلك مما زعم أنه من فضائل عاشوراء فليس له مستند صحيح وإنما كل ذلك من الافتراء والكذب .

أما صوم عاشوراء فثابت عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في عدة أحاديث منها عن ابن عباس - رضي الله عنه - أنه سئل عن صوم يوم عاشوراء فقال:[ما رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - صام يوماً فتحرى فضله على الأيام إلا هذا اليوم يعني عاشوراء وهذا الشهر يعني رمضان] رواه البخاري ومسلم .

وعن معاوية بن أبي سفيان - رضي الله عنه - قال:[سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول :(إن هذا يوم عاشوراء ولم يكتب عليكم صيامه وأنا صائم فمن شاء صام ومن شاء أفطر] رواه البخاري ومسلم .

وعن أبي قتادة - رضي الله عنه - أن رجلاً سأل النبي - صلى الله عليه وسلم -عن صيام عاشوراء فقال: (أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله) رواه

مسلم وغير ذلك من الأحاديث .

وقد اتفق أهل العلم على أن صيام عاشوراء من السنن الثابتة عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ويستحب للمسلم أن يصوم يوماً قبله أو يوماً بعده وهو الأفضل قال العلامة ابن القيم :[فمراتب صومه ثلاثة أكملها أن يصوم قبله يوم وبعده يوم ،ويلي ذلك أن يصام التاسع والعاشر وعليه أكثر الأحاديث ويلي ذلك إفراد العاشر وحده بالصوم] زاد المعاد ٧٦/٢ .

هذا هو الثابت في فضل عاشوراء وهو الصيام وأما ما روي من أمور أخرى في فضل عاشوراء فليس بثابت عن النبي- صلى الله عليه وسلم - كالتوسعة على الأهل في يوم عاشوراء حيث روي في الحديث :(من وسع على أهله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته) وهذا الحديث روي من وجوه متعددة لم يصح منها شيء كما قال الحافظ ابن رجب الحنبلي في لطائف المعارف ص١١٣ .

وقال الشيخ الألباني بعد أن تكلم على طرق الحديث :[وهكذا سائر طرق الحديث مدارها على متروكين أو مجهولين ،

ومن الممكن أن يكونوا من أعداء الحسين - رضي الله عنه - الذين وضعوا الأحاديث في فضل الإطعام والاكتحال وغير ذلك يوم عاشوراء معارضة منهم للشيعة الذين جعلوا هذا اليوم يوم حزن على الحسين - رضي الله عنه - لأن قتله كان فيه . ولذلك جزم شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله بأن هذا الحديث كذب وذكر أنه سئل الإمام أحمد عنه فلم يره شيئاً وأيد ذلك بأن أحداً من السلف لم يستحب التوسعة يوم عاشوراء وأنه لا يعرف شيء من هذه الأحاديث على عهد القرون الفاضلة] تمام المنة ص٤١١ -٤١٢ .

(١٤)

وكذلك ما روي في إحياء ليلة عاشوراء أو صلاة أربع ركعات ليلة عاشوراء ويومها أو زيارة القبور في يوم عاشوراء وقراءة سورة فيها ذكر موسى عليه السلام فجر يوم عاشوراء فكل ذلك لا أصل له شرعاً وهو من البدع المحدثة .

وأما ما يفعله بعض المسلمين من الرافضة (الشيعة) في يوم عاشوراء من ضرب أنفسهم بالسلاسل والسيوف حتى تسيل دماؤهم بحجة الحزن على مقتل الحسين بن علي رضي الله عنهما فإن هذا العمل منكر لا يقره الإسلام بحال من الأحوال كما سأبين ولكن ينبغي أن يعلم أولاً أنه لا نزاع في فضل الحسين ـ رضي الله عنه ـ ومناقبه؛ فهو من علماء الصحابة، ومن سادات المسلمين في الدنيا والآخرة الذين عرفوا بالعبادة والشجاعة والسخاء ...، وابن بنت أشرف الخلق - صلى الله عليه وسلم - ، والتي هي أفضل بناته، وما وقع من قتله فأمر منكر شنيع محزن لكل مسلم ، وقد انتقم الله ـ عز وجل ـ من قتلته فأهانهم في الدنيا وجعلهم عبرة ، فأصابتهم العاهات والفتن، وقلَّ من نجا منهم .

والذي ينبغي عند ذكر مصيبة الحسين وأمثالها هو الصبر والرضى بقضاء الله وقدره، وأنه ـ تعالى ـ يختار لعبده ما هو خير ، ثم احتساب أجرها عند الله ـ تعالى ـ ولكن لا يحسن أبداً ما يفعله الشيعة من إظهار الجزع والحزن الذي يُلحَظُ التصنع والتكلف في أكثره، وقد كان أبوه عليٌّ خيراً منه وقُتل ، ولم يتخذوا موته مأتماً ، وقُتل عثمان وعُمر ومات أبو بكر ـ رضي الله عنهم ـ وكلُّهم أفضل منه .. ومات سيد الخلق - صلى الله عليه وسلم - ، ولم يقع في يوم موته ما هو حاصل في مقتل الحسين . وليس اتخاذ المآتم من دين

المسلمين أصلاً ، بل هو أشبه بفعل أهل الجاهلية) يوم عاشوراء أحكام وفوائد ص ٩ .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية :[فصارت طائفة جاهلة ظالمة إما ملحدة منافقة وإما ضالة غاوية تظهر موالاتها وموالاة أهل بيته تتخذ يوم عاشوراء يوم مأتم وحزن ونياحة وتظهر فيه شعار الجاهلية من لطم الخدود وشق الجيوب والتعزي بعزاء الجاهلية والذي أمر الله به ورسوله في المصيبة إذا كانت جديدة إنما هو الصبر والاحتساب والاسترجاع كما قال تعالى :(وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ) سورة البقرة الآيات ١٥٥-١٥٧ .

وفي الصحيح عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال :(ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية) وقال :(أنا بريء من الصالقة والحالقة والشاقة) وقال :(النائحة إذا لم تتب قبل موتها فإنها تلبس يوم القيامة درعاً من جرب وسربالاً من قطران). وفي المسند عن فاطمة بنت الحسين عن أبيها الحسين عن النبي- صلى الله عليه وسلم - أنه قال :(ما من رجل يصاب بمصيبة فيذكر مصيبته وإن قدمت فيحدث لها استرجاعاً إلا أعطاه الله من الأجر مثل أجره يوم أصيب بها) وهذا من كرامة الله للمؤمنين فإن مصيبة الحسين وغيره إذا ذكرت بعد طول العهد فينبغي للمؤمن أن يسترجع فيها كما أمر الله ورسوله ليعطى من الأجر مثل أجر المصاب يوم أصيب بها وإذا كان الله تعالى قد أمر بالصبر والاحتساب عند حدثان العهد بالمصيبة فكيف مع طول الزمان فكان ما زينه الشيطان لأهل الضلال والغي من اتخاذ يوم عاشوراء مأتماً وما يصنعونه فيه من الندب